مكانة الأخلاق

في ضوء التربية الإسلامية

إعداد الباحثة

مناهل بنت سليمان بن حسن هوساوي

الألوكة
www.alukah.net
00201156800204

www.alukah.net

مكانة الأخلاق
في ضوء التربية الإسلامية

إعداد الباحثة

مناهل بنت سليمان بن حسن هوساوي

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إن الهدف الأسمى من كل الشرائع السماوية هو الخُلُق؛ لأنها أساسًا تستقيم به الأمم؛ فبُعث النبي صلى الله عليه وسلم لذلك الهدف؛ وجاء في قوله عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: ((إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الأخلاق))؛ [البخاري، رقم الحديث: 273/207، ص118]، فتعد الأخلاق غاية عظيمة في الشريعة الإسلامية، فتتصل بها في كل جانب من جوانب الفرد المسلم، فلا تنقطع عنه، ومن ذلك سُئلت السيدة عائشة رضي الله عنها ذات يومًا عن خُلُق النبي صلى الله عليه وسلم؛ وجاء ذلك في صحيح مسلم: ((فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْبِئِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: أَلَسْتَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَتْ: فَإِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الْقُرْآنَ))؛ [مسلم، رقم الحديث ج1، ص512]، وأعظم صفة وصفها الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} [القلم: 4].

ومن ذلك قام النبي صلى الله عليه وسلم بتربية أصحابه، وأهل بيته، وكل صغير وكبير على الأخلاق الحميدة، والشيم الرفيعة، وتشكل ذلك في أفعاله وأقواله، فكان أنموذجًا وقدوة لمن جاء من بعده.

فبعد استقرار الإيمان أعظم ما يتحلى به المسلم بعده هو التحلي بالأخلاق الفاضلة، والتعلق بآدابها، والالتزام بسلوكياتها، فهي تجمل العقائد والعبادات والمعاملات؛ بحيث تزيد قدرًا من الجمال والبهاء، فالأخلاق تأتي بعد الشهادتين

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والصلاة، والدين والعبادات والمعاملات، فجميعها قائمة على الأخلاق بعد تقوى الله عز وجل؛ [أهل الله، د.ت، ص7-6].

فالأخلاق تعليل للرسالة المحمدية بتقويم الأخلاق، وإشاعة مكارمه، وتعريف الدين الإسلامي بأجمل حُلَّتِهِ، فترجح كفة الحسنات يوم الحساب بحسن الخلق، وفيها يتفاضل المؤمنون في إيمانهم بأحسنهم خلقًا، ويتفاوتون الناس بقرب النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة بأحاسنهم خلقًا؛ [جامعة المدينة العالمية، ج1، ص99-98].

فالأخلاق في الإسلام إنما جاءت لمصلحة الأفراد والمجتمع، فبالأخلاق تطمئن النفوس، وتأنس الأرواح، ويشيع الحب والمودة والترابط والتعاون المجتمعي بين أفراده؛ [الحجاجي، ص4]، فهي تربي النفس، وتكبح جماحها عن كل ما ينافي الشريعة الإسلامية، فمن هنا برزت أهمية التربية الخلقية في حياة المسلم، فكانت ضرورية لكي يتحقق التماسك والتجانس الاجتماعي، ومن ثَمَّ تتحقق روابط القوة المجتمعية بين أطرافه، كما أن التربية الخُلُقية وسيلة خيرة للقضاء على المشكلات التي قد يواجهها المجتمع من الجرائم، والانحرافات بأشكالها وألوانها، كما أنها غاية لنشر السعادة؛ لأن الشقاء والتعاسة تنشأ نتيجة الشرور، وانتشار الانحرافات والخرافات بين أفرادها، فهي تربية خلقية تزيل كل الفتن بين أطياف المجتمع، وتربي أبناءها على فعل الخيرات والاستباق فيها، كما أنها تنظم الحياة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

السياسية للدولة فتجعل بنيانها قويًّا؛ ومن ثَمَّ نشر العدالة والمساواة بين مواطنيها، كما أنها تحمي الأجيال التالية من الفساد فهي تعمل على صيانة النشء من تسرب الأخلاق الذميمة في نفوسهم، كما أنها تعمل على خلع جذور الشرور، وتزكية النفس، وتعمل على بناء جدار حصين ضد الإصابة من الأمراض الأخلاقية، حتى إذا وقعوا فيها، لا يتأثرون بفسادها؛ [يالجن،1417ه، ص6].

فحقيقة التربية الأخلاقية في الإسلام تكوين فرد متكامل بحيث يكون مفتاحًا للخير ومغلاقًا للشر في كل الظروف والأحوال؛ لقوله تعالى: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا} [الأحزاب: 33].

فكل القواعد والمبادئ في الدين الإسلامي إنما جاءت من الوحي؛ لتنظيم حياة البشرية من التخبط والانحراف على الطريق المستقيم، فكانت التربية الخلقية كدرع الحصين عن كل آفة، فلا تتبدل ولا تتغير مع زمان، فكل نبي بعث لكي ينشر الفضائل، ويبعد رذائل الجهل والقمع، فبالأخلاق تسمو حياة البشرية عبر القرون.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المراجع

- أهل الله، أنور بن أهل الله بن أنوار الله، (د.ت)، مكارم الأخلاق لمن أراد الخلاق.
- البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، (1418ه)، صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، ط4، دار الصديق للنشر والتوزيع.
- الحجاجي، حسن علي، (1423ه)، التربية الأخلاقية، سلسلة التربية الإسلامية (7)، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مكة.
- خطاطبه، عدنان مصطفى، (1433ه شوال)، مرتكزات التربية الأخلاقية للداعية المسلم في ظل الواقع المعاصر، مجلة الدراسات الإسلامية، ج25، العدد (1).
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، (د.ت)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحقق: محمد فؤاد عبدالباقي، ج1، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرضه، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- مناهج جامعة المدينة العالمية، (د.ت)، أصول الدعوة، ج1، جامعة المدينة العالمية.
- يالجن، مقداد (1417ه)، التربية الأخلاق الإسلامية، موسوعة الأخلاق الإسلامية (2)، ط2، دار عالم الكتب والطباعة والنشر والتوزيع.

شبكة الألوكة - قسم الكتب